**بسم الله،والحمد لله،والصلاة والسلام على رسول الله وبعد : فهذه**

**الحلقة الرابعة والتسعون في موضوع (القابض الباسط) وهي بعنوان:**

**\* اسم الله القابض والباسط - خطبة جمعة :**

**ومن واجباته: الحذر من أسباب قبض الصدر وضيقه من الذنوب والمعاصي، ولا ننسى حال الثلاثة الذين استزلهم الشيطان فتخلفوا عن غزوة تبوك، والذي وصفه الله -تعالى- قائلًا: (حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ) [التوبة: 118]، وكذا حال بعض الصحابة إذ اغتروا بكثرتهم يوم حنين، وقد وصفه القرآن -كذلك- قائلًا: (وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا**

**وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ) [التوبة: 25].**

**وعن أبي هريرة أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: "إن العبد إذا أخطأ خطيئة نكتت في قلبه نكتة سوداء، فإذا هو نزع واستغفر وتاب سقل قلبه، وإن عاد زيد فيها حتى تعلو قلبه، وهو الران الذي ذكر الله": (كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) [المطففين:14] (الترمذي)، والقاعدة أن كل ذنب ومعصية تضيق الصدر وتقبضه.**

**ومن واجباته: الأخذ بأسباب انشراح الصدر وبسطه، وتجد ذلك في**

**كل طاعة تؤديها مخلصًا لله فيها مستشعرًا الخشوع والخضوع والحاجة إليه -سبحانه-؛ فعن ذكر الله قال القرآن: (الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ) [الرعد: 28]، وعن كفالة اليتيم والمسكين قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لمن شكى قسوة قلبه: "إن أردت أن يلين قلبك، فأطعم المسكين، وامسح رأس اليتيم" (أحمد).**

**ومن واجباته: طلب بسط الرزق بأسبابه الإيمانية والكونية؛ فمن أسباب بسط الرزق الإيمانية الاستغفار؛ فعلى لسان نوح قال الله -تعالى-: (فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا \* يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا \* وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا) [نوح: 10-12]، ومنها: الإيمان والتقوى، قال -عز وجل-: (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ) [الأعراف: 96]، ومنها: صلة الرحم؛ فعن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: "من سره أن يبسط له في رزقه، أو ينسأ له في أثره، فليصل رحمه" (متفق عليه).**

**وأما السبب الكوني فالسعي على المعاش والضرب في الأرض كما أمر الله -تعالى- حين قال: (هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي**

**مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ) [الملك: 15]. فاللهم هبنا عند القبض رضا وصبرًا، وارزقنا عند البسط شكرًا وبرًا.**

**[ الأنترنت – موقع ملتقى الخطباء - اسم الله القابض والباسط - خطبة جمعة - الفريق العلمي ]**

**إلى هنا ونكمل في الحلقة القادمة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .**